

تفسير سورة يونس (211) تفسير الآية 16 | الشيخ عبدالقادر

شيبه الحمد رحمه الله

عبدالقادر شيبه الحمد

الحمد لله رب العالمين. والعاقبة للمتقين. والصلاة والسلام الاتمان الاكلمان على خاتم النبيين وامام المرسلين. وعلى اله وصحابه الطيبين الطاهرين. ومن سلك سبيله خطاهم ونهج مناهجهم الى يوم الدين. اما بعد فان اصدق الحديث كتاب الله. والله تبارك وتعالى يقول - [00:00:02](#)

وما تكون في شأن وما تتلوا منه من قرآن. ولا تعملون من عمل الا كنا عليكم شهودا اذ تفيضون فيه. وما يعزب عن ربك من مثقال ذرة في الارض ولا في السماء. ولا اصغر من - [00:00:32](#)

ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين هذه كما قلت البارحة هي الآية الواحدة والستون من سورة يونس وذكرت بالامس انها تشتمل على بضعة جمل وتحدثت عن الجملة الاولى والثانية وهي قوله عز وجل وما تكونوا في شأن وقوله عز وجل وما - [00:00:52](#) تتلو منه من قرآن واشرت الى ان الخطاب عندما تسمعه يخطر على بالك انه ان المخاطب هو حبيب الله ورسوله وسيد خلقه محمد صلى الله عليه وسلم وذكرت انه قد يوجد الخطاب موجها للنبي صلى الله عليه وسلم ويراد هو وامته. هو يدخل دخولا اولي - [00:01:24](#)

وليا هو يدخل في ذلك دخولا اوليا. وتتبعه امته كما مثلت في قوله عز وجل يا ايها النبي اذا طلقتم نساء طلقهن لعدتهن واحصوا العدة. فالنداء في الاول للنبي محمد وبقيه الكلام وجها للامة - [00:02:01](#) اذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن. وطبعا ما يخطر على البال ان النبي محمد عليه السلام لو طلق لو طلق لغير لغير يعني غير مستقبليات عدتهن. ولذلك لما طلق عبدالله بن عمر امرأته وهي حائض قال له لما اخبر عمر رسول الله قال خالف ابنك السنة - [00:02:21](#)

والمراد ليس بالسنة حديث النبي محمد هنا وان نرى شريعة الله عز وجل. الطريقة الشرعية لان السنة تطلق ويراد بها الشريعة. كما تطلق ويراد بها حديث واعمال النبي عليه الصلاة والسلام تسمى سنة وكذلك في الشريعة عامة هي سنة وهلاك الامم سنة الله في خلقه - [00:02:51](#)

هالك الامم المكذبة بالله ورسوله الجاحدة لايات الله ونعمائه سنة الله في خلقه سنة الله في الذين خلوا من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا اما الجملة الثالثة من هذه الجمل التي اشتملت عليها هذه الآية المباركة العظيمة الكريمة هي قوله وما - [00:03:11](#) تعمل ولا ولا تعملون من عمل. وشف طبعا التغيرات العنوانية او آآ التصريف في قوله وما تكونوا في شأن يبدأها بماء وما تتلوا ومنه من قرآن يبدأها بماء. ثم يقول ولا تعملون من عمل يبدأها بلال نافية. تؤدي نفس العمل. لكن تلويين تلويين - [00:03:31](#) كتاب احكمت اياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير. ولا تعملون من عمل وطبعا الجملة الثالثة هذه ظاهرة الخطاب موجهة للامة. بل وللناس قاطبة مسلم وهو كافر هم. ولا تعملون من - [00:04:01](#)

عملين يعني الاول قال وما تكونوا في شأن. ظاهر الخطاب موجه للنبي محمد والامة تتبع. وما تتلوا منه من قرآن نفس الطريقة ولا تعملون من عمل موجه للامة كلها وللانس والجن والاولين والآخرين يعني كل من يأتي بعد بعد نزول هذه الآية - [00:04:21](#) ولا تعملون من عمل اي عمل كان. وطبعا كلمة لا تعملون من عمل تحتها من المعاني ما لو جلسنا نعد ونحصر كل عمل يعمله الانسان من

يوم ميز او كلف الى ان يموت وكل حق - [00:04:41](#)

وكل حركة من انسان وكل سكرة من انسان يعملها بخاطره وبخاطره. ولا تعملون من عمل اي عمل وطبعاً جملة الاعمال تنقسم الى خير شر. يعني انتقد تعمل عمل خير - [00:05:01](#)

وتحرص كل الحرص وتتعوذ بالله ان تعمل شراً. وان ترتكب محظوراً وان ترتكب اثماً وكل عمل ابن ادم كل عمل امل ابن ادم له.

محصي عليه كل عمل ابن ادم له - [00:05:21](#)

اذا ايقنت ان كل عمل تعلمه نظرة عين بارادته حركة يد بارادتك حركة رجل بارادتك جيام ارادتك قعود بارادتك نوم بارادتك بمعنى انك انت تروح لفراشك وتضطجع وتنتظر انه حتى يجيك بارادتك - [00:05:51](#)

بانك تلتمس ذلك وانظر ينبغي لك عندما تقدم على اي عمل مثل ما قال الشاعر قدر لرجلك قبل الخطو موضعها فمن علا زلقا عن غرة زلجا يعني كأنه يقول لك يعني يا ابن ادم ومعك الجن - [00:06:21](#)

اي عمل تعلمه فكر قبل ما تعلمه. هو عمل خير ولا عمل شر وكن على يقين كما تتيقن في انك فلان وانك موجود وان هذا جسمك وهذه يدك وهذا رجلك تتيقن - [00:06:51](#)

ثق ان الله مطلع عليك شاهد سميع بصير لحركاتك وسكناتك وما دام الامر كذلك فايك والشر. واياك والظلم فان الظلم ظلمات يوم القيامة. واياك واي عمل قبيح تتحسر على فعله اذا لم تتب منه او يتب الله عليك يوم القيامة انك فعلت هذا - [00:07:11](#)

العاقل ينبغي ان يكثر من ان يقول يا يقول يا حي يا قيوم يا بديع السماوات والارض يا ذا الجلال والاکرام برحمتك استغيث فاصلح لي شأني كله ولا تكني الى نفسي او الى احد من خلقك طرفة عين. انك ان وكلتني الى نفسي او الى احد من خلقك - [00:07:43](#)

ينتمي الى عجز وضعف الوفاق. وتقول اعوذ بك ان اغشى فجوراً. اعوذ بك ان اغشى فجوراً. او اقول زوراً او اكون بك مغروراً لان عينك وسمعتك وبصرك كما قال عز وجل ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا - [00:08:03](#)

ولا تمش في الارض مرحا انك لن تخرق الارض ولن تبلغ الجبال طولا. فلا تختال في مشيك ولا تصغر خدك للناس ولا تمشي في الارض مرحا. ان الله لا يحب كل مختال فخور. يعني ينبغي لك ان تحرص - [00:08:23](#)

اشد الحرص آآ العمل مجسم. اللي يقول الرب عز وجل هنا ولا تعملون من عمل ان كان عمل خير هنيئا لاهله. وان كان عمل شر حسرة على اهله يوم يعرض الظالم على يديه يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا يا ويلتى ليتني لم اتخذ فلانا خليلا - [00:08:43](#)

احرص على الا تعمل عملاً تندم عليه. بمعنى انك انت اذا هممت بامر انت ما تعرف مقدار استخر الله عز اذا ما كان عمل معروف مطلوب منك شرعا. المطلوب منك شرعا ما يحتاج استخارة. ان نطلب منك شرعا - [00:09:13](#)

عن ما يحتاج الاستخارة تصلي الصلاة بالصلاة هذا مطلوب منك ما تحتاج تسخر هذا الخير في انك تعلمه والخير فيما به والخير فيما تتولاه من العمل. لكن اذا هممت بشر انتظر. وقدر - [00:09:33](#)

وشوفوا ايش صار نتيجه. يا حي قد ياكل شي انسان في برية في برية يجد غنما يسميه غنما يعني شيء يفرح به صيد وهو يعلم علمي لكن ان الصيد محرم عليه لا يحل له. فقد يلتفت ويمين يشوف احد عن يمينه ولا احد عن يساره ولا واحد قدامه ولا واحد وراه

عشان يهجم - [00:09:53](#)

كل اللي انت بتتلفت عشان تشوفهم دول والله ما ينفعونك ولا لا يجلبون لك نفعا ولا يدفعونك عنتر. اذا ارتكبت معصية الله اه في هذه الحال عليك رقيب لا تخفى عليه خافية في الارض ولا في السماء. ولا تعملون من عمل اي عمل - [00:10:23](#)

سواء كان عمل خير ولا عمل شر. سواء كان عمل يدنيك من الجنة او عمل يدنيك من النار او عمل يدنيك من مرضات ربك او عمل يدنيك من سخط ربك. عند - [00:10:43](#)

عندما تبدأ تشرح في عملك ينبغي لك ان تتذكر ان عليك رقيباً يشهد عملك فاتقن هذا العمل اتقن هذا العمل لان الناقد بصير. اتقن هذا العمل لان الناقد بصير لا تخفى عليه خافية - [00:11:03](#)

ولا تعملون من عمل الا كنا عليكم شهوداً. يعني سامعين لحركاتكم. مطلعين قيل على افعل على اصواتكم مهما مهما جعلتموها خافتة.

يستخفون من الناس من الله وهو معهم اذ يببتون ما لا يرضى من القول. فالله لا تخفى عليه خافية. يقول اتفيضون فيه. يعني اذ تشرعون في هذا العمل - [00:11:23](#)

اذ تأخذون في بدء في هذا العمل اذ تندفعون لاندفاع احيانا يلتفتون فيها تندفعون فيه عندما تدخل سواء كنت داخلا برفق او داخلا بعنف سواء كنت داخل لهذا العمل برفق او داخل الله عليك شهيد. فينبغي لك ان تتفطن - [00:11:53](#)

ولا ولا تجلب لنفسك بلايا الدنيا والاخرة. لان معصية الله تجر على العبد الوبال في العجلة والاية يعني قد تكون في رغد من العيش. طعامك حاضر وشهي كما تشتتهي اهلك مالك حلالك متاعك مركوبك كله موجود - [00:12:13](#)

فتبدأ تندفع في الترف والنعيم. نعمة العاجلة هذه. وابان اندفاعك تنسى ربك وتنسى اوامر الله عز وجل لك. وتنسى انك مسؤول يا ابن ادم عن كل حركة وسكنة تفعلها في غير مرضات الله عز وجل. ولك كل عمل صالح تعمله من هم بحسنة فلم يفعلها كتبها الله له - [00:12:43](#)

كاملة فان هم بها وفعلها كتبها الله له عشر حسنات. الى ما شاء الله. ومن هم بسيئة فلم يفعلها فمن هم بسيئة ففعلها كتبت عليه سيئة واحدة فان تركها كتب محيت محيت - [00:13:13](#)

بل تكتب له حسنة وجاء في صحيح مسلم انما تركها يقول للملائكة اكتبوها حسنة. هو كان مهام بسيئة. لكن تركها لوجه الله هم بسيئة لكن تركها لوجه الله. مثل الرجل اللي جاب النبي عليه السلام قصته ثلاثة الذين رواهم المبيت الى غار. فانطبقت عليهم صخرة - [00:13:33](#)

اغلقت عليهم ما يقدرون ليدفعون الثغرة الثلاثة لو معهم ثلاثين كمان ما دفعوا الصخرة فقالوا ما في في حيلة لنا الا ان نتوسل الى الله بصالح اعمالنا. وقال احدهم اللهم انك تعلم - [00:13:53](#)

اني استأجرت اجيرا وانه ترك اجرته في معنى الحديث واني نميته له فلما جاء بعد زمن يطلب حتى اقتصر له واد من الابل من النعم وادي كامل مملوء من الابل والبقر والغنم والعبيد - [00:14:13](#)

قال يا عبدالله ائتني اجر الذي استأجرتني عليه. قال اذهب الى هذا الوادي وكل ما هو فيه لك قال تسخر مني يا عبدالله؟ قال اسخر منك هو لك. هذا هذا مالك نمي لك. اللهم ان كنت فعلت ما فعلت - [00:14:33](#)

ابتغاء وجهك فافرج عنا ما نحن فيه. شوف العمل الصالح كيف يسوي. فانزاح ثلث الصخرة لكن لا يستطيع الخروج منها. وانت شوف بعينه. بالله يد امتدت ولا معين اعم الا فاطر السواد دافع عنه تلك الصخرة. وقال الثاني اللهم انك تعلم انه - [00:14:53](#)

وكان لي ابوان شيخان كبيران لا اقدم عليهما ولدا ولا ولا احدا ولا اهلا. وانه يعني ابي الرواح بالابل. بالابل. فاتيت فتأخرت يعني تأخر في المجيء من السرح. وهو سارح - [00:15:13](#)

يرعاها. فجئت وحلبت لهما وجئت والحلال على يدي. فوجدت ابوي قد ناما والصبية ابنائي يتضاغون يعني يصيحون من الجوع. عندما رأوني وعلي وبيد الحلاب يتضاغون يعني يبكون من الجوع. وانا انظر الى اولادي وانظر الى ابوي. واكره ان اوقظهما. واكره ان - [00:15:33](#)

ليشرب احد قبلهما حتى طلع الفجر. والحذاب بيدي. اللهم ان كنت تعلم ان ما فعلته ابتغاء وجهك فافرج عنا ما نحن في فرج السلسلة الثاني من الصخرة. لكن لا يستطيعون الخروج. فقال احدهم اللهم وهذا المحل الشاهد الله - [00:16:03](#)

اللهم انك تعلم انه كان لي ابنة عام وكانت احب الناس الي. وانها نزلت بها حاجة نزلت بها حاجة. فاتتني تطلب مني شيه من المال فابيت الا ان تمكيني من نفسها. فابت فلما اشتد عليها الحال والحاجة جاءت لقيت يا ابن عمي - [00:16:23](#)

دونك ما تريد. انا محتاج. فلما جلست بين رجليها قالت يا ابن عام اتق الله ولا تفقد الخاتم الا بحقه تركتها لله عز وجل. هو همه بالسيئة. واخذ في طريق التنفيذ. لكن لما ذكرته بالله تذكر - [00:16:43](#)

لما تتذكر وابتعد عنها واعطاها ما تطلب من الدراهم. واعطاها ما تطلب ففرج الله اللهم ان كنت تعلم ان ما ذلك ابتغاء وجهك فافرج عنه فانفرجت الصخرة وخرجوا يمشون اجمعين. هذي آيات لله عز وجل - [00:17:13](#)

العمل الصالح العمل الصالح يجلب لك خير الدنيا والاخرة. والعمل الردي يجلب لك شر الدنيا والاخرة. يعني ان تكون في نعمة فتفتخر بها تصبح فلا تسمي لك النعمة. او تسمي فلا تصبحي - [00:17:33](#)

تجدك هذه النعمة. يعني السيئة السيئة تزيل للخير. فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات احلت لهم. وبصدهم عن سبيل الله كثيرا واخذهم الربا وقد نهوا عنه واكلهم اموال الناس بالباطل - [00:17:53](#)

واعتدنا واعتدنا للكافرين منهم عذابا اليما والانسان الانسان قد يحرم الرزق بسبب ذنب يعصيه - [00:18:13](#)

محمد وسلم قد يحرم الرزق بسبب ذنب يصيبه. يحرم الرزق يضيق الله عليه بسبب ذنب يعصيه - [00:18:13](#)

في معاصي اصلها هي والفقر والفقر صديقتان لا تتفرقان لا هل يمكن للزاني ان يسعد في دنياه؟ ما دام لم يتب الى الله عز وجل الزاني الزاني لابد ان يلموت فقير لابد ان يموت فقيرا ولا بد ان - [00:18:43](#)

يذهب الله البهاء من وجهه. ان يذهب الله البهاء النور. نور الايمان يذهب من وجه الزاني. وطبعا النبي يقول اذا زنا العبد نزع الله منه سربال الايمان فان شاء رده وان شاء امسكه. المعاصي - [00:19:12](#)

يعني اللي يريد السعادة يطيع الله ويكثر من الاستغفار. يعني ما هو اذا اطاع الله يعني حافظ على الصلاة على وعلى العبادة وعلى الوان الطاعة يختار. يقول لها ما ارتكبت السيئات. كونك تظنك ما ارتكبت السيئات هذا هو الخطأ اللي جاك. انت ارتكبت السيئة - [00:19:32](#)

هذا الظن الان علمنا حبيب الله ورسوله صلى الله عليه وسلم الذي مات ما فارق هذه الحياة فترك شيئا ينفعنا في ديننا او دنيانا الا عرفنا به وحثنا عليه. ولم يترك شيئا يضرنا في ديننا - [00:19:52](#)

او في معاشنا او في معادنا الا نهانا عنه وحذرنا منه. كان اذا صلى بمجرد ما يسلم ان الصلاة يقول استغفر الله الله استغفر الله استغفر الله. الله. استنته من الصلاة من اعظم اعمال العبادة من اقرب ما يقرب - [00:20:12](#)

العبد الى الله ويبدأ اول ما يبدأ يقول استغفر كأنه ارتكب خطيئة. لانه ما يدري كان قصر انت بتصير في بمجرد ما تدخل وانت ناوي نية قوية بانك يعني ستقبل على الله بكليتك وبجمعيتك - [00:20:32](#)

عندما تبدأ يبدأ ابليس يذكر بك بكل غائب عنك. هو عايش معك ويشوف خطراتك وسكناتك وشهواتك وشبهاتك ويبدأ يغذيك. لكن عندما تبدأ يقول النبي محمد. اذا اذن المؤذن هرب الشيطان او كما قال وله ضراط حتى لا يسمع صوت المؤذن لانه يعلم انه لا يسمع صوت المؤذن انس ولا جن الا شهد - [00:20:52](#)

يوم القيامة فيهرب فاذا انتهى المؤذن رجع. عشان يوسوس. فاذا اقيمت الصلاة هرب. فاذا انتهت الاقامة بدأ رجع الانسان. يقول النبي محمد فيقول له النبي اللي يقول كما جاء في صحيح البخاري. يقول له اذكر كذا. اذكر كذا اذكر كذا. لماذا - [00:21:22](#)

الم يكن يذكر لما لم يكن لما لم يعني يذكره باشياء ما خطر على باله ان ان يطلبها الآن وهو محتاج اليها لكن عندما يدخل الصلاة يجي لانه الشيطان يهيم ان تقرب عليك صلاتك ولا - [00:21:42](#)

يمه انك يجيك مال قارون؟ الشيطان ما يقف عشان يجي ما يجيك مال. الشيطان يقف عشان ما يجيك عبادة وطاعة لله ورسوله الشيطان يحول بينك وبين طاعة الله ورسوله. ما يجيك عشان يحل بينك وبين دازت الحياة الدنيا. هو ود انك تنغمس في لذات الحياة الدنيا حتى تنسى الله وترى الاخرة - [00:22:02](#)

الشيطان يقول النبي يقول اذكر كذا اذكر كذا لما لم يكن يذكر حتى لا يدري كم صلى. يقول النبي محمد فهذه حركاتنا اذا صلى ايبدأ النبي محمد وهو سيد الخلق المعصوم من الخطايا الصغار والكبار. المعصوم - [00:22:22](#)

المحفوظ المصون من الوقوع في الصغائر والكبائر قبل البعثة وبعدها المرى في اصلاب ابائه. المرى في اصلاب ابائه المحفوظ في رحم امه وارحام امهاته. لم ينله من من قدر الجاهلية شيء. فخرج طاهرا مطهرا صلوات الله وسلامه عليه. ومع ذلك عندي - [00:22:42](#)

تنتهي من الصلاة يقول استغفر الله. استغفر الله استغفر الله. وربنا تبارك وتعالى يقول فاذا فضت من عرفات في احسن ما العبد

ويزدلف الى الله. فاذا فطو من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام. واذكروه كما هداكم. وان كنتم من قبله لمن الضالين -

[00:23:12](#)

ثم افيضوا من حيث افاض الناس واستغفروا الله ان الله غفور رحيم. يعني ما هو لازم انها ما تستغفر اذا ارتكبت جريمة ينبغي لك ان ان تكثر بقدر ما تطيق من الاستغفار. واعلم وتيقن ان كل - [00:23:32](#)

ما اكثر من الاستغفار ساق الله لك من الخير والبر والاحسان والجد ما لم يخطر لك على بال ولم يدرك في خيال واقرأ ان شئت. وان استغفروا ربكم ثم توبوا اليه يمتعكم بالاستغفار. يمتعكم متاعا حسنا الى اجل - [00:23:52](#)

سمن ويؤتي كل ذي فضل فضلا. ويقول يهود لقومه ويا قومي استغفروا ربكم ثم توبوا اليه يرسل السماء عليكم مدرارا ما تشوف نحنا دفعات دفعات على الحمد لله. على قضائه وقدره. بسبب المعاصي والسيئات اللي تشوف. ما بين التكاسل عن طاعة - [00:24:12](#) وطاعة رسول بسبب انغماس الناس في الشبهات ويجي في الشبهات والشهوات. رواية قوية يقول هود القومي ويا قوم استغفروا ثم توبوا اليه يرسل السماء عليكم مدرارا ويزدكم قوة الى قوتكم ولا تتولوا مجرمين. يعني اللي طالب القوة يطلبها بكثرة الاستغفار -

[00:24:32](#)

يطلبها من الله بكثرة الاستغفار. ولا تتعلق بغيره. ويقول له لقومه فقلت استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا ويمدكم باموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم انهارا. يعني اللي طالب عز الدنيا - [00:24:52](#)

ما ينبغي ان تطلبه بمعصية الله اطلبه بطاعة الله. اطلبه من صاحبه من مالكة من مهديه اللي عنده كل بيده الملكوت السماوات والارض وبيده الخير لا تفنى خزائنه ولا لا تفنى خزائنه على كثرة ما يعطي - [00:25:12](#)

انه سحقتني اذا احاد بالليل والنهار. لا يغيض ما عند الله عز وجل من البر والخير فانت عندما تفض في عمل احرص ان ان تفيض في عمل خير. فان راجيتك في شر قصر. وارجع - [00:25:32](#)

من الطريق طريق الشر ارجع منه. ولا تغتر. ربما لا تعود الى اهلك ولا ترجع الى اهلك. ربما لا ترجع الى يقول ربنا اذ تفيضون فيه يعني تشرعون في العمل وتبدأون فيه ثم بعدين تندفعون فيه وتدخلون - [00:25:52](#)

فيه دخولا كاملا نيسان في اول الاعمال مصر من متمكن امكن لكن بعد ما يندفع فيه ينسى كل شيء. وما بعدين ولا تعملون من عمل الا كنا عليكم شهودا. حضورا لا يغيب عنا شيء - [00:26:12](#)

لا يغيب عنا شيء. لا يخفى علينا شيء. كل كائنة ساكنة او متحركة في السماء او في الارض عند الله علمها. يراها ويسمع حركاتها ان كان لها حركة. يسمع دبيب النملة السوداء في الليلة الظلماء على الصخرة السوداء كما كما يقال. ولا تعملون من عمل الا كنا عليكم -

[00:26:32](#)

شهودا اذ تفيضون فيه. ذكرت البارحة قول الشاعر اذا ما خلوت الدهر يوما فلا تقل خلوت ولكن قل علي رقيب. الرقيب حاضر. لا يغيب. ويقول له ان واحد قال لي يا بيه تختبر ذكاء عياله الثلاثة - [00:27:02](#)

قال لي واحد منهم رح خد الطير هذا والسكين هذا واذبحه في محل لا يراك احد. واحد كبير وراح دخل حوش ما فيه احد واذبحه ورجع. قال ذبحته وما عندي احد. جاء الثاني وقال له جاء الثالث قال لي يا بوياء. كل ما ارواح اجي - [00:27:22](#)

الله شاهدي مطلع عليه وبين ارواح؟ ما في محل ارواح الا وعليها رقيب عليها شاهي. ما لقيت لي محل ادبته بدون شاهد. عليه شاهد انت اللي فهمت الدين يا ولدي هذا اللي فاهم ده. وطبعا الناس لو سلخوا هذا المسلك مسلك مراقبة الله عز وجل - [00:27:42](#)

مراقبة الله عز طبعنا صاروا محسنين. وكما قال عز وجل ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون. يعني محسن لا يضيع عند الله عز وجل احسانه لا يضيع عند الله عز احسان المحسن. ولا تعملون من عمله الا كنا عليكم شهودا اذ تفيضون فيه. اسمع - [00:28:02](#)

وما يعزب قرأ في السبعة وما يعزب بالزاي المضمومة يعزب. وقرأ في السبعة وما يعزب عن ربك وما يعزب بكسر الزاي. وهما قرأتان سبعيتان فصيحتان ما في اشكال. فقال بعض القراء وما يعزب عن ربك من مثقال ذرة في الارض ولا في السماء. وقرأ في السبعة

والاكثرين طبعا - [00:28:26](#)

وما يعزب عن ربك من مثقال ذرة في الارض ولا في السماء. يعزب يعني يغيب. عزب الشيء هذا عن بالي يعني غاب عن فكري تقول عزب عن بالي يعني غاب عن فكري. غاب عني - [00:28:56](#)

غاب عني ما يعني ما يغيب عن ربك من مثقال اصلها مثقال وما اعجوب عن ربك اصلها ما يعزب عن ربك مثقال ذرة. يعني ما يخفى على الله هو مثقال ذرة. لكن دخل من لافادة نوع من الاستغراق - [00:29:16](#)

والشمود بمعنى اني لا يمكن لمثقال ذرة كائنا ما كان في اي مكان في الجو وفي الكون وفي الوجود في السماء او في الارض عند الله علما بحركاتي هو موجوده هو محركه ان تحرك ومسكنه ان سكن وله مسكنه في الليل والنهار وهو السميع العليم - [00:29:36](#)

ويعزب عن ربك من مثقال ذرة من مثقال ذرة يعني من وزن ذرة. يعني من شيء من شيء لو وزنته ما يزنزر يلا وزنه ذرة. وش الذرة؟ الذرة هي اصغر ما يكون - [00:29:56](#)

من النمل. النمل فيها صغير جدا جدا لا تكاد تبصره. واعلى من شوية واكبر شوية حتى يجيك الجعس اللي هذا هو نوع من النمل نوع من النمل لكن ما يقلل قعس ذرة ولا للمتوسط ذرة - [00:30:16](#)

ولا الشيء اللي بارز انما الذرة هي اصغر ما يكون يقول بعض اهل العلم ان وزن الذرة المئة ذرة تعادل حبة شعيرة. بعض العلماء يكرر ان الذر اذا جمعت مئة ذرة ووضعتها في ميزان وجبت حبة شعير - [00:30:36](#)

حبة وحدة وحطيتها في الميزان تعادل. مائة ذرة بحبة شعيره. لكن الاية ما هو في غيبها العيب في انها بهذا الصغر وهذا الضعف وهذا الحال كيف ركبت كيف تتحرك؟ كيف تبني بيوت؟ كيف تجمع طعامها وهي كيف يجعل لها - [00:31:06](#)

سير وهالحركة وربنا لما ذكر الوان من الحيوان ذكر النحل والنمل ولفت والبعوض وصغار البنك. البعوض صغار البنك. فضرب والذباب فضرب مثل بالبعوض لما قال قال في سورة يا ايها الناس ضرب - [00:31:36](#)

فاستمعوا له ان الذين تدعون من دون الله لم يخلقوا ذبابا ولن يخلقوا ذبابا لن ان الذين تدعون من ان يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا الى ذبابة واحدة يعني. وان يسلبهم الذباب شيئا لا يستنقذوه منه. ضعف الطالب والمطلوب - [00:32:06](#)

الهمتكم كلها لو اجتمعت على ان ترد ما سلبت الذبابة من طعامك او شرابك تعجز. مع انك لو مسكتها بيدك حصة راحت كانها في خبر كان. في هذا الضعف يصير معبوداتكم من دنياه ضعيفة ما تستحق ان توجه لها عبادات - [00:32:26](#)

ضرب مثل فاستمعوا له ان الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له وان يسلبهم الذباب شيئا ليستنقذوه ومن ضعف الطالب والمطلوب ما قدروا الله حق قدره ان الله لقوي عزيز. وقال ان الله ان الله لا يستحي ان يضرب مثلا - [00:32:46](#)

بعوضة فما فوقها يعني اكبر منها ولا اصغر منها؟ ولما جه هنا قال لا يعزب عنه مثقال ذرة وقال في سورة لقمان ولقمان ينصح ولده يا بني انها ان تك مثقال حبة من خردل - [00:33:06](#)

لاني ايضا حبة الخردل يعني قريبة من شبه الذرة. في الضعف والصغر. انها ان تكن مثقال حبة من خردل يعني اي عمل عمله. لا تحتقر شيء من السيئات. ولا تحتقر شيء من الخيرات - [00:33:26](#)

افعل الخير على قدر ما تطيق وحبيب الله ورسوله سيقول يا نساء المسلمات كما جاء في البخاري وغيره يا نساء المسلمات لا تحقيرا جارة يا نساء المسلمات لا تحقرن جارة لجارتها ولو فرسن شا. يعني ظل في - [00:33:46](#)

محرق للعنز. لما جبت الصغير والعناق وتذبحها وتطبخها. الظل في حقها لو انه ظل محروق لا تحتقر انت ان تقدمه لمحتاج. يمكن هذا تجدوه عند الله كجبال احد او اكبر من جبال احد من الخير والبر - [00:34:06](#)

لان الله اذا تقدم العبد بصدقة طيبة ولا يقبل الله الا طيب يتقبلها الله بيمينه وكلتا يديه ميين ينميها ويرببها كما يربي احدكم فلوها يعني مهره حتى يجيء يوم القيامة كأنها كجبل احد مثل الجبل - [00:34:26](#)

هنا يقول انها ان تك مثقال حبة من خردل فتكن في صخرة او في السماوات صخرة او في السماوات او في الارض الله ان الله لطيف خبير. وهنا يقول ولا تعملون من عمل الا كنا عليكم شهودا اذ تفيضون فيه - [00:34:46](#)

ما يعزب عن ربك يعني ما يغيب عن علم ربك ورؤيته وسمعه وبصره. مثقال ذرة يعني نملة وزن نملة هذا اللي طبعا معروف عندنا. وانا قلت لك النمل والنحل. لفت الله انتباه الناس لهما. شفت - [00:35:06](#)

نحلة هي يعني اكبر من النمل الكبير هي اكبر من القاسي كمان. ومع ذلك تنطلق واحاربك الى الهمه ان اتخذي من الجبال بيوتا ومن الشجر ومما يعرشون ثم كلي من كل الثمرات فاسلكي - [00:35:26](#)

سبل ربك ذلًا. هي تسوي شيه في وطاء هي بتاكل الشجر عند تربى العسل. هي تعرف ذلك ايه هي تعرف انها تبني الخليل. وتعرف ان تبني بيت من الشمع. وبيتها اللي من الشمع ما في شك انه اقوى مئة - [00:35:46](#)

مرة من بيت العنكبوت. كما قال عز وجل ان او هن البيوت لبيت العنكبوت لو كانوا يعلمون. هذا يطلع خيوط ويبني وهذي تطلع ايضا وتبني الشمع. تبني عشان تبدأ الخلية. بشكل هندسي بشكل هندسي - [00:36:06](#)

المهندسين عن اتقان مثله. من عند الله. واللي ربي في بطنها العسل ويخرجه الوانا مختلفة واسود واصفر اصفر وابيض وابيض مثل الغرة البيضاء من ابيض. الوان واشكال فيه شفاء للناس. والعنكبوت يبني بيته - [00:36:26](#)

ضرب الله مثلا لمن يشرك بالله اللي يشرك بالله مثل العنكبوت يتخذ لبيته. لا يقي احد حرا ولا بردا. ولا ينفع صيفا ولا شتاء. هي تحتمي به. هي تحتمي به. لكن ربنا - [00:36:56](#)

ان وان او هني مثل الذين اتقوا من دون الله اولياء. اللي هي نذكر هذه في الاية التي تليها لان اولياء الله اقبل عليهم ولا يحزنون. اتخذ وان او من البيوت الى بيت العنكبوت لو كانوا يعلمون. والنملة نحن طبعا نشاهدها اكثر من النحل. على ان النحل فيه خلايا -

[00:37:16](#)

منه انه يلدع. يلسع الانسان. لكن نملة ما احنا خايقين منها. فننظر فيها نتفرس فيها. نتفرس فيها ونشوف حركتها في الصيف وحركتها في الشتاء وكيف الله يلهمها اذا كان في مطر مقبل. قبل ما يبجي المطر تبدأ تدفن - [00:37:36](#)

الغذاء اللي جمعت قبل ما تيجي السحابة قبل ما تقرب منها السحابة. يعني الانسان ما يفعل هذا ما عنده علم هذا الانسان العاقل الرشيد تعمل هذا ثم يلفت الله انتباه الناس لها. عندما يذكر حتى على سليمان عليه السلام - [00:37:56](#)

اتينا داود وسليمي علما وقال الحمد لله فضلنا على كثير من عباده المؤمنين. وورث سليمان داوود وقال الطير واوتينا من كل شيه. ان هذا له فضل مبين. وحشر لسليمان جنوده من الجن والانس والطير فهم يوزعون. يتدافعون - [00:38:16](#)

ويسرعون حتى اذا اتوا على وادي النمل قالت نملة يا ايها النمل ادخلوا مساكنك واعظة ولكن واعظ ما هو وعظك مع كثير من الوعاظ. بعض الوعاظ يعرظ اذا كان له قروش بياخدها على الوعظ حقه - [00:38:36](#)

وبعض الوعاظ يعظ استغفر الله واتوب اليه. عشان الناس يقولوا وعظ. يعني هذا هذا هذا هذا من من يقول العلماء لله درها امرت ونهت وحذرت واعتذرت حذرت قومها من النمل. واعتذرت عن سليمان وامرت ادخلوا مساكنهم - [00:38:56](#)

لاحتمل لكم سليمان جندهم لا يشعرون تأمر وتنهى وتعتذر عن سليمان لا يحصل منك وهم لا يشعرون تعتذر وهو راضي ربنا يضرب مثل بالذرة اللي هي اصغر اولها طبيعة نمل - [00:39:26](#)

يعني الذرة هذي اللي هي لا تكثرها بعينك لها خلق الجعز اللي كبرها عشرين مرة او خمسين مرة ومع ذلك هذي حالها. هذي حالها وعلماء العصر الحديث وذبحنا وانتم تسمعون - [00:39:46](#)

في بعض المجرمين الان صاروا يعملون قنابل ذرية. جناب الذرية ذرية ليش؟ لانهم يعملونها على طريقة لتفتيت الذرة. الذرة يعني النمل الصغيرة لا هم ما قصدهم هذا. الذرة عندهم الشيه الذي لا - [00:40:06](#)

الانقسام الشيه الذي لا يقبل الانقسام يعني خلاص اصغر اصغر ما يكون كونوا من الكائنات. يعني ما يقبل يصير اتنين. تقطعوا جزئين. الشيه الذي لا يقبل انقسام يسميه فقد يكون هذا من مراد القرآن قد يكون. لان اللي علم اللغة ووضع اللغة وفهم الناس رب السماوات

والارض. علم ادم الاسماء كلها - [00:40:26](#)

فيقول عز وجل هنا يعني الناس الان يستعملون كلمة زرة في الشيه الدقيق الدقيق الدقيق الضعيف الذي لا يقبل الانقسام وهذا

الضعيف اللبي شفت ضعفه ذا تكون منه قنبلة - [00:40:56](#)

انزل على هرشومة في اليابان وتخليهم الى اليوم عرج وعبر. من خمسين سنة او حولها. من اكثر من خمسين سنة وفيها البلاء الكبير. فيها البلاء الكبير من من الذرة. من الذرة. فيضرب الله مسل عز وجل. فيقول هنا - [00:41:16](#)

فيقول هنا وما يعزب عن ربك من مثقال ذرة في الارض. اقرب لنا من السماء. يعني قدم الارض هنا على السماء اللبي احنا بنشوف الارض قبل شوف الارض يعني بمعنى ان احنا نطلع على الاشياء هذي الكائنات اللبي موجودة في الارض نعرفها اكثر من عيب الكائنات الموجودة في السماء - [00:41:36](#)

ولا اصغر من ذلك ولا اكبر. يعني لا اصغر من الذرة. لا اصغر من النملة ولا اكبر منها الا في كتاب يعني ما بيحي دجاجيل كتب الله خلق الله اللوح. يعني اللوح المحفوظ. خلق الله اللوح - [00:41:56](#)

وخلق القلم وامره ان يكتب فكتب ما يكون وما هو كائن. من كل كائن فهو كتاب في كتابه عند الله عز وجل عند على العرش. فووه على العرش. هذا الكتاب - [00:42:16](#)

هذا الكتاب فيه نبأ كل شيء. وبيان كل شيء وحركات كل شيء وسكنات كل وكل ما ترى بعينك او تسمعه باذنك او تقبل عنه بعلمك مكتوب في اللوح المحفوظ. ذكر ذلك - [00:42:36](#)

الله عز وجل كرره في القرآن العظيم. لما قال موسى عليه السلام قال له فرعون لما ربنا يقول ولقد اوحى ان العذاب على من كذب قال فمن ربكما يا موسى؟ قال ربنا الذي اعطى كل شيء خلقه ثم هدى؟ قال فما - [00:42:56](#)

امال القرون الاولى جمع والله اني جمع هالدليل في قوله من ربك؟ ربنا الذي اعطى كل شيء خلقه ثم هدى يعني كون كل كائن سمك في البحر. احنا لو نزلنا في البحر واحنا ما نعرف - [00:43:16](#)

لحظة واحنا رايعين في قبر كان. وهي لو طلعت من البحر ماتت. احنا ان دخلنا البحر متنا غرقنا وين طلعت من البحر ماتت. وعلشان احنا ما بنترسم هالهوى جعل لنا الانف - [00:43:36](#)

والرئتين وهي جعل لها خياشيم. جعل لها في قاع البحر. في قاع البحر. في هذا عمل الله عز وجل اعطى كل شيء خلقه ثم هداه. هدى كل كائن الى طبيعته. ضربت مثلا - [00:43:56](#)

ولو انك اتيت بمئات الحيوانات اطلقتها وتناستت حتى وقد طريقة ببيض او بولادة بالبيض او بالولادة. عندما يطلع لو طلع الفرخ من البيضة عندما يفقس وانا قلت لك من ايات الله ان البيضة كانها قلعة حصينة وانت اذا طبخت البيضة بتجد فيها جانب منخفض قليل قليل - [00:44:16](#)

صغير في ناحية من نواحيها هذا المنخفض هذا هو في القشرة الملسة القوية اللبي كانها القلعة الحصينة كأنه مرآة للفرخ في داخل البيضة. عندي ما يتم يشوف الخرقة هذا ينقرب هل منقار الضعيف فتتكسر - [00:44:49](#)

البيضة ويطلع. لو في دجاج ووز ووط ونعام ما يروح ولد جاي جاي ورا ورا البطة. يروح ورا الدجاجة امه. الدجاجة اللبي من جنسه. يألّف وقلت لك لو جات العنزة ولدك - [00:45:09](#)

النعجة ولدت. ولد النعجة ما يروح يرتضع العنز. ولا ولد العنز يروح يرتدع النعجة. هذا يعرف امه وهذا يعرف ربنا الذي اعطوا الولد يطلع من بطن امه ما هو مثل العنز - [00:45:29](#)

ولا ميسي فصيل الابل ولا مثل ولد النعل ما هو مثلها. فرق كبير هداك ينزل ويركض يعني ينزل ما ياخذ دقيقتين الا وهو بيتحرك متحرك ويبدأ يطير وراها. وايضا تبدأ تشوف عينه يبدأ في فمه يدور - [00:45:39](#)

ولا شي ياكله وتوه مولود. والانسان يولد ياخذ له شهرين ثلاثة اربعة خمسة ستة ما يقدر يتحرك ولا يتحرك. ومع كذلك باب ما عم ينزل من بطن امه. لو يمسك بطنها لحطيت فمه على بطنها ما يرتضعه - [00:45:59](#)

ما يبدا يمص انما لو جروا من ثديها يلتقي بحلمة يرتدع. مين اللبي قالها مفاطر السماوات التي جمعها موسى في قوله مرة اخرى لما قالوا مرة ربنا الذي اعطى كل شيء خلقه ثم هدى قال فما بال القرون الاولى؟ قال علمها - [00:46:19](#)

ما كتبوا عشان النسيان ما كتبوا مخافة النسيان حاشا سبحان لا يظن ربي ولا ازهج قال موسى علمها عند ربي في كتاب لا يضل ربي
ولا ينسى. لكن يكون في الكون ما كان مكتوبا في اللوح - [00:46:41](#)

يعني كل ما كتب لك كائن لك لا محالة. انا قلت لك امس في الحديث حديث جبريل عليه السلام ان روح القدس يعني جبريل نفس
في روعي يعني اوحى الي في سري الا تموت نفس - [00:46:58](#)

الا تموت نفس حتى تستكمل الرزق. يعني اللي هو مكتوب في اللوح المحفوظ اللي قدره الله عز وجل. الا تموت نفس حتى تستكمل
رزقها فاتقوا الله واجملوا في الطريق يقول عز وجل العنوان عند ربي في كتاب لا يضر ربه وهنا يقول وهنا يقول وما يعزب عن ربك
من مثقال ذرة في الارض ولا في السماء - [00:47:19](#)

ولا اصغر من ذلك ولا اكبر اظن في قراءة ولا اصغر من ذلك ما هي قراءة اقرأ ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين والله صلى
على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين - [00:47:40](#)